العنف الأسري والرضا عن الحياة

دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين

أ. فتال صليحة

جامعة تيزي وزو

مقدمة :

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي ، تعاني منها جميع المجتمعات باختلاف ثقافاتها وتقاليدها وعاداتها ، نالت الكثير من الاهتمام والدراسة وأثارت العديد من التساؤلات لدى الباحثين والمفكرين باختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم العلمية فقد تساءل بعضهم حول الخصائص النفسية والفزيولوجية والمرفولوجية للحدث الجانح التي تفرقه عن الحدث غير الجانح ، كما حاول البعض الآخر تحديد أسباب وأشكال الظاهرة وآثارها على المجتمع وذلك بعرض الحد منها والتقليل من انتشارها .

يرجع العديد من الباحثين أمثال: لوبلون *(Le blanc, 1991)* ومكيلي *(Mucchielli, 2000)* وجامينيز *(Gemenez,2007)*وتركمان *(Turkman,1980)* جنوح الحدث بالدرجة الأولى إلى الأسرة وما يحيطها من مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية وثقافية فتفكك الأسرة وهشاشة الروابط التي تجمع بين أفرادها، وانسداد قنوات التواصل بينهم وقصورها عن تقديم الرعاية الكافية لهم، وتشددها في تربيته الأبناء و توجهيهم، وإنكارها لميولاتهم وحاجاتهم،وتفشي العنف بين أفراده سواء كان بدنيا لفضيا ، مما قد يدفع بهم إلى الابتعاد عنها والخروج إلى الشارع والانضمام إلى جماعة الرفاق ، ويعرضهم لخطر الانحراف إذا لم يكن هناك رقيب على سلوكهم

يؤثر العنف الأسري على نفسية الأبناء وسلوكهم فالتعرض المباشرة له أو مشاهدة أحد أفراد الأسرة- كالأم أو أحد الأخوة – يعنف ينمي لديهم مشكلات سلوكية كالعدوانية والانحراف.

مشكلة البحث :

يعد العنف ظاهرة عامة،تمس جميع المجتمعات البشرية ، تختلف حدتها ومظاهرها من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى ، تظهر على مستوى كل الأنساق الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والحي..إلخ .

فالعنف الأسري كأحد أنماط العنف المنتشر في المجتمع ،نتيجة وجود خلل في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ، فهو يشير إلى الممارسات السيئة التي يقوم بها أحد أفرادها إذ تلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر، فهو يأخذ عدة أشكال العنف الجسدي ، اللفظي ،النفسي، الجنسي .

يؤثر العنف بكافة أشكاله سلبا على شخصية الأبناء و سلوكاتهم ،سواء تعرضوا إليه بصفة مباشرة أو شاهدوا مظاهره(العنف بين الزوجين أو العنف ضد أحد الأخوة..إلخ)،حيث يرى أبال وهولدن*(Appel et Holden 1998)*أن الطفل وإن لم يتعرض بصفة مباشرة للعنف داخل الأسرة ،فإنه بحكم أنه يرى أمه أو أحد إخوته يتعرض للضرب فإن ذلك يشكل له عنفا نفسيا *(Michael et al, 2003,p53)* .

هذا، ويؤكد سيدرمن وجاف *(Suderman et Jaffe ,1999)* أن الطفل الذي تعرض للعنف الأسري أو كان شاهدا عليه ،يعيش في جو من الخوف والقلق والرعب،ويعاني مجموعة من المشكلات النفسية والسلوكية من ضمنها سوء التوافق والاكتئاب والسلوك العدواني والتأخر الدراسي كما أنه يكون أكثر عرضة للقيام بالسلوكات اللااجتماعية والانحراف *(Bourassa ,2003 ,p33)*.

يعتبر الجو الأسري الذي يسود فيه العنف جوا مناسبا لبروز الجنوح ،فقد أوضح كارلصون *(Carlson,1990)*أن الأبناء الذين تعرضوا للعنف داخل الأسرة يفرطون في تناول المخدرات والكحول والهروب المتكرر من البيت ، وأنهم أكثر عرضة للانحراف والانضمام إلى الجماعات الاجرامية مستقبلا *(Michael et al, 2003,p54)* .وفي الاتجاه نفسه يؤكد السمري (2001) أن هناك علاقة بين تعرض الحدث للعنف في مرحلة الطفولة وبين السلوك الانحرافي لديه عندما يكبر (محمد بن مسفر القرني ، 2003 ، ص31).

يظهر جنوح الأحداث في معظم الأوقات في مرحلة ما قبل المراهقة ،وهي المرحلة العمرية التي تعد من أصعب مراحل النمو، وهذا لارتباطها بالتغيرات النفسية والفزيولوجية التي تحدث للمراهق ، حيث أنه يبدأ في المرحلة العمرية [8- 10 سنة] وتزداد حدته عند الفئة [11-14 سنة] ويصل إلى ذروته عند الفئة [15-16سنة] ثم تتناقص في المراحل اللاحقة. *(Mucchielli , 2000 ,p3)*

يعاني الحدث الجانح من مشكل في الاندماج الاجتماعي وعدم التكيف مع قوانين المجتمع وقواعده الأخلاقية ، وفشل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة وبناءة ، نتيجة عدم قدرته على تحمل الصدمات والاحباطات الاجتماعية المتكررة ، مع الشعور بالضياع وخيبة الأمل ورفض الآخرين له، هذه الظروف تولد لديه تصورا سلبيا عن الذات ، فهو كثيرا ما يعتبر نفسه أقل قيمة من الأشخاص المحيطين به ويشعر بأنه منبوذا اجتماعيا،وهذا ما يدفعه إلى قطع علاقاته بالآخرين،والانطواء على الذات (*Nguimfack,2008,p82*)

لقد ذهب إجلال محمد سري (2003) إلى أن الحدث الجانح شخص محبط يعاني صراعا نفسي – داخلي– نتيجة شعوره بخيبة الأمل والحرمان ،وعدم القدرة في التغلب على عوامل الإحباط ،وعدم إشباع الحاجات النفسية وتمركزه حول ذاته ،وتكوين مفهوم سلبي عن الذات (إجلال محمد سري ، 2003 ص 188) . كما أنه يشعر بعدم الرضا عن الحياة ، وأنه يعيش في جو من العداء، فهو دائم الشعور بالحرمان والتوتر والغيرة والنقص خاصة من الإخوة الذين يفضلهم الوالدان (خليل شكور، 1998، ص53)، كما ينتابه عدم الإحساس بالسعادة والراحة مما يجعله منطوي على نفسه، ويتعامل مع الآخرين بالقسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب وعدم القدرة على إقامة علاقات سوية معهم.(سلوى عثمان الصديقي وآخرون ،2002، ص 27)

انطلاقا مما سبق تسعى الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات التالية :

- هل توجد فروق دالة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في العنف الأسري ؟
- هل توجد فروق دالة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في الرضا عن الحياة؟

وعليه تمت صياغة الفرضيات التالية :

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في العنف الأسري.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في الرضا عن الحياة بكل جوانبه (الرضا عن العائلة ،المدرسة ،الحي ،الأصدقاء ،الذات).

تحديد المصطلحات :

الحدث الجانح :يعرف الحدث الجانح في المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري " كل حدث ذكرا كان أو أنثى يتراوح عمره بين 12 - 18 سنة ارتكب مخالفة أو جنحة يعاقب عليها القانون وحكم عليه حكما قضائيا يقضيه في مؤسسات إعادة الإدماج والتأهيل أو مراكز إعادة التربية بناء على أحكام التشريع الجزائري ، وفقا للقرارات وتدابير قاضي الأحداث كإجراء للحماية والإصلاح والتربية.

العنف الأسري : هو الاعتداء الواقع على أحد أفراد الأسرة الزوجة - الأبناء – يقوم به أحد أفرادها عادة ما يكون المعتدي الأب، ويكون الاعتداء لفظياً أو بدنياً ،يسبب الأذى الجسدي والنفسى للأبناء. والعنف الأسري في هذه الدراسة هي النتائج التي تحصل عليها المبحوثين في مقياس العنف الأسري من إعداد أماني السيد عبد الحميد حسن (2009) .

الرضا عن الحياة :يعرفه دينر وقيلمن *(Diener 1985, Gilman 2005)* بأنه شعور الفرد وتقديراته المعرفية لنوعية حياته ، ويعكس تقييمه العام لنواحي مختلفة من حياته، كالأسرة والذات والمجتمع.

.(Bailey et al, 2007, p 168)

وتعتبره سوزان وآخرون *(Susan et al 2008)* بأنه حكم ذاتي على مستوى الحياة في مختلف الجوانب ، يقارن الفرد من خلاله بين الظروف التي يعيشها بالمستوى المثالي الذي يفترضه ويرغب الوصول إليه (*Susan et al 2008, p113*).والرضا عن الحياة في هذه الدراسة هي النتائج التي تحصل عليها المبحوثين في مقياس الرضا عن الحياة المتعدد للتلاميذ ***Multidimensionnel student's life satisfaction scale*** من إعداد هابنر(*Huebner 1994*).

المنهج الدراسة : ارتكزت الدراسة على المنهج المقارن والذي يقوم على اجراء تحليل مقارن بين مجموعتين ملاحظتين في الواقع : تعرضت المجموعة الأولى للمتغير المستقل ومرت بالخبرة ، أما المجموعة الأخرى لم تمر بها ،أو أنها تمتلك خاصية ليست لدى المجموعة الثانية ، فأيا كانت هذه الفروق بين المجموعتين فهي ليست من صنع الباحث.

عينة الدراسة : تم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية ،وهي الطريقة التي ينتقي الباحث من خلالها عينته بما يخدم أهداف دراسته، إذ لم يستطع دراسة المجتمع الكلي *(Angers. M ,1998,p11)* وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على المعايير التالية في إختيار أفراد العينة :

- ارتكاب الحدث جنحة يعاقب عليها القانون ومخالفة للعرف والتقاليد؛
- حكم على الحدث حكما قضائيا يقضيه في مراكز إعادة التربية والتأهيل ؛
- يعيش مع الوالدين ؛
- عدم الإصابة بأي إعاقة عقلية أو حركية ؛
- سنه يتراوح بين *10*-18 سنة .

شملت عينة البحث على مجموعتين :

- تتكون المجموعة الأولى من 100 حدث جانح من الجنسين (44 أنثى و 56 ذكر)، تتراوح أعمارهم بين [12-18سنة]مقيمين بمراكز إعادة التربية (مركز اعادة التربية للذكور ببئر خادم ومركز اعادة التربية للبنات بالبليدة)
- في حين شملت المجموعة الثانية 100 حدث متمدرس (45أنثى و 55 ذكر)بمتوسطة إبن جبير بالشراقة –الجزائر العاصمة –

وقد حاولنا تحقيق التماثل بين المجموعتين بحساب كا^2 بين المجموعتين في متغير السن والجنس، فكانت الفروق بينهما غير دالة احصائيا .

فقد تم توزيع أفراد المجموعتين حسب الجنس والسن والمستوى التعليمي كمايلي :

جدول (1)توزيع أفراد العينة حسب الجنس والسن والمستوى التعليمي

المتغيرات		الأحداث الجانحين		الأحداث غير الجانحين	
		ت	%	ت	%
الجنس	إناث	44	%44	45	%45
	ذكور	56	%56	55	%55
	[14-12]	20	%20	25	%25

السن	[16-14]	68	%68	71	%71
	[18-16]	12	%12	4	%4
المستوى التعليمي	ابتدائي	27	%27	00	%00
	متوسط	63	%63	100	%100

يظهر من الجدول أن أكبر نسبة من الأحداث الجانحين ينتمون الى الفئة العمرية [14-16] والشيء نفسه بالنسبة إلى الأحداث غير الجانحين ،حيث قدرت نسبهم على التوالي 68 % و71% .أما بالنسبة إلى المستوى التعليمي فنجد أن أكبر نسبة من الأحداث الجانحين ذو مستوى تعليمي متوسط وهذا بنسبة تقدر ب 63%.

أدوات الدراسة : لغرض تحقيق أهداف البحث تم استخدام الأدوات التالية:

- استبيان المعلومات : الذي يتضمن 10 أسئلة حول :الجنس والسن المستوى الدراسي ومهنة الوالدين ومستواهما التعليمي ،و دخل الأسرة .

- مقياس العنف الأسري : أعدته أماني السيد عبد الحميد الحسن (2009) بهدف قياس درجة العنف الأسري كما يدركها الشاب ،يتكون المقياس من 34 عبارة و الاجابة عليها يكون باختيار اقتراح من ثلاثة اقتراحات حسب سلم ليكرت "ابدا"أحيانا "دائما " حيت يعطي درجة واحدة إذا أجاب المبحوث ب "أبدا " ودرجتان إذا أجاب ب "أحيانا" وثلاثة درجات إذا أجاب ب " دائما" ،فإذا كان مجموع الدرجات التي تحصل عليها المبحوث على المقياس مرتفع نقول أن مستوى العنف الأسري مرتفع وإذا كان المجموع منخفضا نقول أن مستوى العنف الأسري منخفض .

- الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق و ثبات المقياس في البيئة المصرية : طبقت الباحثة المقياس على عينة شملت 100 شاب و استخدمت للتحقق من ثباته طريقة التطبيق وإعادة تطبيق بعد ثلاثة أسابيع ، فكانت معاملات الارتباط مرتفعة ،كما قامت بحساب معامل ألفا كرونباخ الذي قدر ب 0.85 ،كما استخدمت طريقة التجزئة النصفية وحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية والفقرات الزوجية فتحصلت على معامل $r=0.82$ وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون أصبح معامل الثبات يساوي 0.91 .

- صدق و ثبات المقياس في الدراسة الحالية :

تم تطبيق المقياس على 40 حدث جانح من الجنسين(7 جانحات و33 جانح) ، تتراوح أعمارهم بين [10-16سنة]:23 حدث جانح مقيم بمركز اعادة التربية "شوفالي" بالجزائر العاصمة ،و10 جانحين مقيمين بمركز اعادة التربية ببئر خادم بالجزائر العاصمة و7 جانحات مقيمات بمركز إعادة التربية "العاشور" بالبليدة.

أ- صدق المقياس : اعتمدنا في الدراسة الحالية على الطريقة الاتساق الداخلي ، حيث تم عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس حيت تراوحت معاملات الارتباط بين 0.53 و0.82 وهي دالة عند(α=0.05 df =38,).

ب- الثبات : تم التأكد من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ فتحصلنا على قيمة α=0.95 وهي مرتفعة مما يسمح لنا بالقول أنه مقياس ثابت ، كما تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية فتحصلنا على معامل ارتباط قدره 0.72 وبعد تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان براون أصبح معامل الثبات يقدر ب0.84.

مقياس الرضا عن الحياة المتعدد للتلاميذ : أعد هيبنر *(Huebner,1994)* هذا المقياس بهدف قياس الرضا عن الحياة لدى الأطفال نظر لتركيز معظم المقاييس على قياس الرضا عن الحياة لدي البالغين . تم تصميم *(MSLSS)* لتوفير بروفيل متعدد الابعاد عن حكم الأطفال عن الرضا عن حياتهم بمختلف الأبعاد (العائلة ، المدرسة ، الحي ، الأصدقاء ،الذات)وهذا التقييم يسمح بتحديد نوع التشخيص والوقاية والتدخل اللازم في حالة الضرورة .

يشمل المقياس على 40 على نبد موزعة على خمسة أبعاد فرعية :الرضا عن الأسرة و المدرسة والأصدقاء والذات ، والبيئة التي تعيش فيها الطفل) وتتم الاجابة عليها بالاختيار بين أربعة استجابات هي (دائما أو غالبا أو أحيانا أو أبدا) وتقابل هذه الاختيارات درجات (1،2،3،4) على الترتيب عندما تكون العبارات ايجابية ، بينما تقابلها الدرجات (2،3،4،1) في عندما تكون العبارات سالبة ، تعني الدرجة المرتفعة على المقياس أن الطفل مرتفع الرضا عن الحياة ،بينما الدرجة المنخفضة تعني أن الطفل منخفض الرضا عن الحياة .

الخصائص السيكومترية للمقياس :

الصدق و الثبات في الأجنبية : تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 312 تلميذا من العادين وتم التأكد من صدق المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الحالي وبعض المقاييس الأخرى مثل : وصف الذات ،الشعور بالوحدة النفسية للأطفال ، وكانت كل هذه معاملات مرتفعة ودالة ،أما بالنسبة إلى التناسق الداخلي فكان معامل ألفا كرونباخ –حسب مختلف الدراسات – يقدر بين 0.70 و0.90 ، كما قدر معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني بعد أربع أسابيع بين 0.70 و 0.90 *(Rossee , 1996,Huebmer ,1997)*.

الصدق و الثبات في الدراسة الحالية : تم التأكد من صدق و الثبات المقياس في الدراسة الحالية بعد تطبيقه على نفس العينة السابقة 40 جانح .

أ- صدق المقياس :اعتمدنا للتحقيق من صدق المقياس على عدة طرق :

- الصدق الظاهري : بعد ترجمة المقياس من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية تم عرض الترجمة على مجموعة من الأساتذة المحكمين (7 أساتذة من قسم علم النفس وأستاذ من قسم الانجليزية) وقد أكد المحكمين صحة الترجمة و ملائمة المقياس لأفراد العينة.
- الاتساق الداخلي : تم عن طريق تحليل الفقرات وحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ،حيث تراوحت قيمة معامل الإرتباط بين 0.46 و0.73 وهي دالة عند (α=0.05 ,*df =38*).
- صدق التكوين : تم حساب معاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية للمقياس الرضا عن الحياة (العائلة ،المدرسة ، الأصدقاء ،الحي ،الذات)، فتراوحت بين 0.65و0.95.

ب- ثبات المقياس : تم التأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعية بحساب معامل ألفا كرونباخ فكانت النتائج كمايلي:

- α كرونباخ =85. 0 بالنسبة المقياس الرضا عن الحياة ككل.
- α كرونباخ = 0.75 لبعد الرضا عن العائلة .
- α كرونباخ = 0.65 لبعد الرضا عن الأصدقاء .
- α كرونباخ =0.88 لبعد الرضا عن المدرسة .
- α كرونباخ= 0.83 لبعد الرضا عن الحي .
- α كرونباخ= 0.77 لبعد الرضا عن الذات .

يتضح مما سبق أن معاملات السابقة مرتفعة مما يجعل مقياس الرضا عن الحياة لدى الفئة المدروسة جيدة مما يؤكد صلاحية استخدامه .

عرض النتائج : توصلنا من خلال تفريغ إجابات المبحوثين حول أسئلة مقياس العنف الأسري ومقياس الرضا إلى النتائج التالية :

أ – عرض نتائج الفرضية الأولى : لتحقق من الفرضية التي مفادها توجد فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في العنف الأسري ،استخدمنا اختبار T لدلالة الفروق بين المتوسطات فكانت النتائج كالتالي:

جدول (2) : الفرق بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في العنف الأسري :

الأحداث	N			الفرق بين المتوسطات	T	مؤشر الدلالة	الدلالة الاحصائية
الأحداث الجانحين	100	95.83	11.34	37.46	3.47	0.00	الفروق دالة إحصائيا
الأحداث غير الجانحين	100	58.47	15.63				

يتضح من الجدول أن الأحداث الجانحين أكثر تعرضا للعنف الأسري من الأحداث غير الجانحين حيث قدر المتوسط الحسابي لديهم بـ95.83 ، في حين قدر لدى الأحداث غير الجانحين بـ58.47 أي بفرق قدره 37.46، وهذا الفرق دال إحصائيا عند مستوى الدالة *(df=198,0.05=α)* حيث قدر T بـ3.47 ومؤشر الدلالة 0.00.

وعليه نقول أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في العنف الأسري

ب – عرض نتائج الفرضية الثانية :

أسفرت نتائج الفرضية التي مفادها توجد فروق دالة إحصائيا بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في الرضا عن الحياة على النتائج التالية :

الجدول (3): الفرق بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين في الرضا عن الحياة

الأبعاد	الأحداث			الفرق بين المتوسطات	T	مؤشر الدلالة	الدلالة الاحصائية
الرضا عن العائلة	الجانحين	12.14	5.24	8.16	2.85	0.00	دالة احصائيا
	غير الجانحين	20.30	4.40				
الرضا عن المدرسة	الجانحين	11.45	8.81	7.30	3.04	0.00	دالة احصائيا
	غير الجانحين	18.75	5.75				
الرضا عن الاصدقاء	الجانحين	20.37	5.37	3.78	1.52	0.03	دالة احصائيا
	غير الجانحين	24.15	4.62				
الرضا عن الحي	الجانحين	20.28	5.48	4.86	1.87	0.00	دالة احصائيا
	غير الجانحين	25.14	3.85				
الرضا عن الذات	الجانحين	15.59	5.38	3.73	1.82	0.00	دالة احصائيا
	غير الجانحين	19.32	4.78				

يتضح من الجدول أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن الحياة من الأحداث غير الجانحين في أبعاده الخمسة (الرضا عن العائلة ، المدرسة ،الأصدقاء ،الحي،الذات) حيث كانت النتائج كالتالي :

– قدر المتوسط الحسابي لرضا عن العائلة عند الأحداث الجانحين بـ12.14 في حين قدر عند الأحداث غير الجانحين بـ20.30 أي بفرق يقدر بـ8.16 وهذا الفرق دالة عند مستوى الدالة (α= 0.05) حيث قدرت قيمة T=2.85 ومؤشر الدلالة بـ0.00 ، أي أن الأحداث الجانحين أقل رضا من الأحداث غير الجانحين

– قدر المتوسط الحسابي لرضا عن المدرسة عند الأحداث الجانحين بـ ن11.45 بينما قدر عند الأحداث غير الجانحين بـ18.75 أي بفرق يقدر بـ 7.30 وهذا الفرق دال عند مستوى الدالة α=0.05 حيث قدر قيمة T ب3.04 ومؤشر الدالة بـ 0.00 ، وهذا يعني أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن المدرسة من الأحداث غير الجانحين

– قدر المتوسط الحسابي للرضا عن الأصدقاء عند الأحداث الجانحين بـ20.37 وعند الأحداث غير الجانحين بـ24.15 أي بفرق يقدر بـ3.78، وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة α=0.05 حيث قدر قيمة T بـ1.52 ومؤشر الدالة بـ 0.00 ،وهذا يعني أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن الأصدقاء من الأحداث غير الجانحين .

– قدر المتوسط الحسابي لرضا عن الحي عند الأحداث الجانحين بـ20.28 وعند الأحداث غير الجانحين بـ 25.14 أي بفرق يقدر بـ 3.78– ، وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة α=0.05 حيث قدر قيمة T بـ1.87 ومؤشر الدالة بـ 0.00 ، وهذا يعني أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن الحي من الأحداث غير الجانحين.

– قدر المتوسط الحسابي للرضا عن الذات عند الأحداث الجانحين بـ 15.59، وعند الأحداث غير الجانحين ب 19.32 أي بفرق يقدر ب–3.73 ، وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة α=0.05 حيث قدر قيمة T ب 1.82 ، ومؤشر الدالة 0.00 وهذا يعني أن الأحداث الجانحين أقل رضا عن الذات من الأحداث غير الجانحين .

تحليل ومناقشة النتائج :

توصلت الدراسة الحالية إلى أن الأحداث الجانحين أكثر عرضة للعنف الأسري من الأحداث غير الجانحين ،أي أنهم يتعرضون للمعاملة القاسية من الوالدين سواء كان بالضرب أو التهديد أو القهر مقارنة بالأحداث غير جانحين ، مما قد يكون سبب في انحرافهم ، وهذا ما أكدت دراسة سعدي لفتيه موسى (1973) والتي توصلت إلى أن أولياء الجانحين يعاملونهم بالقسوة و يستخدمون أسلوب الضرب والسب والشتم في تربية أبنائهم مقارنة بالأحداث غير جانحين خاصة الأب ، وأن هذه الطريقة التربوية المتبعة من طرف آباء وأمهات الأحداث لها علاقة هامة بجنوحهم.(سعد لفقيه موسى ، 1973، ص65) ، كما أشارت زينب حميدة بقادة (1990) أن أسلوبي "القسوة، والإهمال" هما الأسلوبان السائدان في البيئة الجزائرية كأسلوبين يمارسان في المعاملة اتجاه الجانحين بالأخص .(زينب حميدة بقادة ،1990،ص85)

كما انتهت دراسة تركمان *(1980)* إلى أن أب الحدث الجانح يعتمد السلطة القاسية في تعامله مع كل أفراد الأسرة ، والتي تكون عادة بالقوة الجسدية والشجار الدائم و سوء المعاملة، ويفرض عليهم الاحترام والطاعة المطلقة لأوامره ، مما يشعر الأبناء أن المعاملة التي يعتمدها خانقة وتحد من حريتهم ، وهذا ما يؤدي الى اضطراب العلاقة بينهم ، ويؤثر على نضجهم الاجتماعي والعاطفي والذي يدفعهم الى التمرد والعدوانية والكره ، فيرفضون ويثورون على سلوك والدهم ، الرهيب وغير العادل. من جانب آخر توصلت الدراسة إلى أن أمهات المنحرفين أمهات قاسيات وباردات المشاعر لديهن ميل عدواني اتجاه أبنائهن ،فهن تقومن بانتقادهم باستمرار مما يشعرهم بالاضطهاد و يدفعهم الى التمرد والغياب عن البيت والانحراف *Turkman,1980, p52)* .(

كما تؤكد عدة دراسات أن العنف الجسدي واللفظي الذي يعتمده الوالدين كأسلوب للتربية سبب من أسباب انحراف الأحداث ، فقد توصلت دراسة كارلصون *(Carlson,1990)* إلى أن الأبناء الذين تعرضوا للعنف داخل الأسرة يفرطون في تناول المخدرات والكحول والهروب المتكرر من البيت ، فهم أكثر عرضة للانحراف والانضمام إلى الجماعات الاجرامية مستقبلا . *(Michael et al, 2003,p54)*

كما توصلت دراسة سيدرمن وجاف *(Suderman & Jaffe ,1999)* أن الطفل الذي تعرض للعنف الأسري أو كان شاهدا عليه يعيش في جو من الخوف والقلق والرعب ،ويعاني مجموعة من المشكلات النفسية والسلوكية من ضمنها سوء التوافق ،الاكتئاب ،السلوك العدواني ،التأخر الدراسي و يكون أكثر عرضة للقيام بالسلوكات اللااجتماعية والانحراف *(Bourassa ,2003 ,p33)*

– كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن الأحداث جانحين أقل رضا عن الحياة من الأحداث غير الجانحين في مختلف مجالات الحياة (العائلة ،المدرسة،الأصدقاء،الحي ،الذات) أي، نجد أنه غير راض عن حياته العائلية ، فهو يدرك أن الوسط الذي يعيش فيه لا يلبي حاجاته المادية (المأكل و الملبس و المأوى) وحاجاته النفسية (الاعتماد على النفس والشعور بالكفاءة والجدارة) والاجتماعية (الانتماء والاستحسان والتقدير من الآخرين)، وهذا ما توصلت إليه دراسة جابر عوض السيد و أبو الحسن عبد الوجود، والتي تؤكد أن الوسط الأسري الذي يعيش فيه معظم الأحداث الجانحين يتسم بكثرة العدد و فقر مدقع الذي عادة ما يعتبر حافزا و دافعا على الانحراف و الجنوح . فالأسرة التي لا تستطيع توفير الحاجات الأساسية لابنها تبعث فيه القلق واليأس والإحباط ، مما يؤثر على أحواله الجسمية والنفسية والتربوية ، ويشعره بالحرمان وعدم الرضا عن الحياة ويعرضه للاضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية (جابر عوض السيد ، أبو الحسن عبد الوجود، 2004، ص 50).

كما نجد أن الحدث الجانح غير راض عن حياته الدراسية مقارنة بالحدث غير الجانح نتيجة عدم تمكنه من تحقيق النجاح فيها ،وفشله المتكرر في حياته الدراسية ،مما يبعث فيه عدم الرغبة في مواصلة الدراسة وتوقفه عن الدراسة في سن مبكر، حيث تؤكد دراسة قييار *(2006)* أن 80 % من الأحداث الجانحين كانوا تغيبون عن المدرسة باستمرار، ومعظمهم توقفوا عن الدراسة قبل 12 سنة و لم يحصلوا على أية شهادة *(Gaillard, 2006,p26)*

من جانب آخر نجد أن الحدث الجانح أقل رضا عن ذاته، فهو يرى أنه أقل قيمة من الآخرين و أنه لم يتمكن من تحقيق أهدافه ، وأنه فاشل في حياته الاجتماعية و المهنية ، نفس النتائج انتهت اليها دراسة فاتن أمين (1995) والتي ترى أن الحدث الجانح يعاني الشعور بالاضطهاد و لاأمن ،والإحساس بعدم القيمة في المجتمع ،والشعور بالإحباط والنقص وانخفاض مفهوم الذات وضعف الثقة بالنفس .(سلوى عثمان الصديقي وآخرون ،2002، ص 56)

خاتمة :

بناء على ما ذكر ، يمكن القول أن الحدث الجانح يعيش في جو أسري مشحون بالعنف ويتعرض للعنف الأسري بصفة مباشرة ، قد يكون المعتدي عليه الأب أو الأم أو الأخ الأكبر ، هذه الوضعية تدفعه إلى البحث عن مكان يشعره بالأمن والراحة خارج البيت ،مما يجره إلى الغياب عن البيت والبقاء خارجه محاولة منه للتخفيف من معاناته اليومية ، وهذا ما قد يسهل دخوله عالم الانحراف . كما نجد أنه غير راض عن حياته بكل مجالاتها (العائلية والمدرسية والأصدقاء و الحي والذات) نتيجة الظروف التي عاشها هذا الحدث وعدم تحقيق حاجاته الأساسية المادية و النفسية (الأمن والرعاية و الراحة والتقدير والاحترام و تأكيد الذات..الخ) و يشعره بعد التوافق في حياته ، مما يستدعي التكفل به وبأسرته ، من خلال وضع برنامج إرشادي للأسرة لإثارة انتباه الأسرة عموما والوالدين خاصة من خطر تعنيف الصغار على شخصيتهم وسلوكهم ،و وتدعيم المهارات الجيدة للتعامل لدى الحدث الجانح مما يساعده على تعديل سلوكه وتصحيح تصوراته عن نفسه وأسرته ومحيطه الاجتماعي ،مما يمنحه الدعم النفسي والاجتماعي وينمي لديه الثقة في الذات وفي الآخرين ، ويدفعه إلى بذل مجهود لاستعادة علاقاته الاجتماعية وعدم الاستمرار في الانحراف .

قائمة المراجع :

1. إجلال محمد سري. (2003): الأمراض النفسية الاجتماعية ،عالم الكتب ،القاهرة .
2. الأمانة العامة للحكومة (2007): قانون الاجراءات الجزائية ،رئاسة الجكهورية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
3. أماني السيد عبد الحميد حسن .(2009): العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي –دراسة سيكومترية اكلينكية –رسالة الماجستير تخصص صحة نفسية ،جامعة الزقازيق
4. جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الوجود. (2004).الجريمة في مجتمع متغير، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

5. جليل وديع شكور.(1998). أمراض المجتمع: الأسباب، الأصناف، التفسير، العلاج، الدار العربية للعلوم، بيروت ،ط1.
6. حسين عبد الرحمان رشوان. (2003)، الأسرة والمجتمع –دراسة في علم الاجتماع الأسرة – مؤسسة الشهاب، مصر، ط1.
7. زينب حميدة بقادة (1990) جنوح الأحداث وعلاقتها بالوسط الأسري، رسالة ماجستير غير مطبوعة، معهد العلوم الاجتماعية ، تخصص علم الاجتماع الريفي والحضري، جامعة الجزائر.
8. سعد لفقيه موسى .(1973) معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم ، دراسة ميدانية في العراق ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد
9. سلوى عثمان الصديقي وآخرون.(2002). انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، مصر
10. عبد المحسن بن عمار المطري .(2003):العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، ماجستير في العلوم الاجتماعية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية .
11. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي .(2003). مشروع التقرير حول حماية الشبيبة :جنوح الأحداث :لجنة السكان والحاجات الاجتماعية ، الدورة العامة الثانية والعشرين، الجزائر .
12. محمد بن مسفر القرني. (2003). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المتوسطة بمكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ،2005 ، العدد 11 ص9-52.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Bailey. C, Winnie. E, Michael. B, & Snyder. C(2007) :hope And Optimism As Related To Life Satisfaction. The Journal Of Positive Psychology, N°3. pp168–175
2- Carmel.L,(2009): youth life satisfaction :A review of de literature, journal of happiness stady,N°10,pp583-630.
3- Chantal .B.(2003) : La Relation Entre La Violence Conjugale Et Les Troubles De Comportement A L'adolescence : Les Effets Médiateurs Des Relations Avec Les Parents ,Service Social, Vol 50,N° 1, P 30-56.
4- Geneviève .L & Paradis .F.(2003) ; La Problématique Des Enfants Exposés A La Violence Conjugale Et Les Facteurs De Protection : Recension Des Ecrits Institut National De Santé Publique Du Québec.
5- Michael. B,Judie. B &Phil. L.(2003) La Violence Familiale Chez Les Autochtones Au Canada, Etude Rédigée Pour Le Compte De La Fondation Autochtone De Guérison. Canada
6- Mucchielli , L.(2000c) . Famille Et Délinquances : Un Bilan Pluridisciplinaire Des Recherches Francophones Et Anglophones ,Centre De Recherches Sociologiques Sur Le Droit Et Les Institutions Pénales ,Ministère De La Justice N°86 ,Pp1-80 .
7- Nadège ,S.(2012) :les Enfants Exposés a la Violence Conjugale Recherches et Pratiques Observatoir National de l'Enfance en Danger . France.
8- Nguimfac, L. (2008). Réadaptation Des Mineurs Délinquants Placés En Institution A L'environnement Familial Au Cameroun Contemporain (Implication Des Thérapies Familiales Systémiques) ,Thése Présentée En Vue D'obtention Du Grade De Docteur En Psychologie Université Charles De Gaulle , Lile3 ,France .
9- Omari, F .(2009). La Délinquance Juvénile : Les Discours Des Mineurs Délinquants Comme Echo Familial Vers Une Meilleure Compréhension De La Délinquance A Travers La Dynamique Relationnelle Parents-Enfant , Thèse De Doctorat En Sciences De L'éducation, Psychologie Et Criminologie Université Rennes Ii – Haute Bretagne Ecole Doctorale Sciences Humaines Et Sociales.
10- Pascoal. G,(2004) : Représentations Sociales De La Violence Envers Les Enfants Presses Universitaires De Liège , Les Cahiers Internationaux De Psychologie Sociale , N° 64, PP : 21 à 34.
11- Turkman, G.(1980). Attitude parentales et psychologie du délinquant au Liban , Psychologie d'éducation ,Recherche scientifique ,N°8,pp35-55.
12- Jiménez ,T., Leballe, H., Murgui,S. & Musitu, G., (2007). Le rôle de la communication familiale et de l'estime de soi dans la délinquance adolescent , Revue Internationale de Psychologie Social ,N°2 ,pp5-26 .
13- Le Blanc ,M. ,Ouimet, M.& Szabo, D. (2003) .Traité de criminologie empirique, Les Presses de Université de Montréal, Montréal.